اشترطت الامة عليه ذلك فاذا خالف لا يعينون انتخابه — ديننا وضع هذه الاصول الإصلاحية وغيرنا يتمتع بسعادة العمل بها ويفوز بثمراتها . ونحن نقدس امراءنا الذين اضاعوها ونقول لجهلنا : ما بالنا ننكسر والاجانب ينتصرون ، ما بالنا نذل وهم يعزون ، ما بالنا نفتقر وهم يستغنون ، ما بالنا نستعبدُ وهم يسودون ، « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون » القرى الامم والمراد بالظلم الشرك والكفر كما ورد في الحديث الصحيح وقد اوضحنا اسباب هلاك الامم بالعقل والنقل في المجلد الأول من المنار فليراجع

(٥) وفي رواية البيهقي عن الحسن ان ابا بكر لما غدا الى السوق فنعه عمر « قال قد جاءك ما يشغلك عن السوق . قال سبحان الله يشغلني عن عيالي . قال نفرض بالمعروف . قال : ويحَ عمر اني أخاف ان لا يسعني ان آكل من هذا المال شيئاً . فأنفق سنتين وبعض أخرى ثمانية آلاف درهم فلما حضره الموت قال : قد كنت قلت لعمر اني اخاف ان لا يسعني ان آكل من هذا المال شيئاً فغلبني فاذا انا مت خذوا من مالي ثمانية آلاف درهم وردوها في بيت المال . فلما أُتيَ بها عمر قال : رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً

﴿ شبهات المسيحيين . وحجج المسلمين ﴾

« النبذة الحادية عشرة — عصمة الانبياء والخلاص »

(ليسَ بأمانيكم ولا أمانيّ أهلِ الكتاب ، من يعملْ سوءاً يُجزَ به ولا يجدْ له من دونِ الله ولياً ولا نصيراً * ومن يعملْ منَ الصالحات من ذكرٍ أو أنثى وهوَ مؤمنٌ فأولئكَ يدخلونَ الجنة ولا يظلمونَ نقيرا)

ذكرنا في نبذة سابقة أننا طلاب مودة والتئام وان المناقشات في الأديان والمذاهب قليلة الجدوى ورعا اضرت ولم تنفع لان اكثر الناس مقلدون وما اضيع البرهان عند المقلد ! ! وقلنا ان هؤلاء المبشرين الانجيليين اضطرونا الى الرد على تهويهم بما يرسلون الينا من الكتب والجرائد التي تطعن في عقائد المسلمين ويلحون علينا بأن نرد عليها وقد انضم الى الحاحهم طلب كثيرين من المسلمين يقولون ليس في القطر مجلة اسلامية انشئت لخدمة الدين مع العلم الا المنار فيجب عليها ردّ الشبهات التي توجه الى الاسلام . فبهذا وذاك صار من الواجب علينا بحكم ديننا الرد على هذه الكتب والجرائد ونأثم شرعاً بتركه

« كلما داويت جرحاً سال جرح » كنا نرد على آخر كتاب لهم جمع خلاصة شبهاتهم واذا نحن بجريدة بشائر السلام ترد الينا من غير طلب ولا سبق مبادلة . ثم في هذه الأيام أرسلت الينا جريدة (راية صهيون) الانجيلية مكتوباً عليها : « ارجو الاطلاع على مقالة خطيئة الانبياء والرد عليها »

تكاثرت الظباء على خراش فلا يدري خراش ما يصيد

ولكن القليل من آيات الحق يكفي لازهاق الكثير من الباطل لذلك نقول :

ابتدأ هذه المقالة « ان المسلمين يقولون ان الله أرسل أنبياء كثيرين الى العالم واعظمهم ستة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى أي المسيح ومحمد . وكثيرون يقولون بأن كل هؤلاء الأنبياء كانوا بلا خطية ولذلك كانوا قادرين على ايهاب الخلاص لتلاميذهم ولكن لو كانوا خطاة فما كانوا يتيسر لهم ذلك اذ لا يمكن للخطاة ان يخلصوا الآخرين من الخطية » هذا

ما قاله بحروفه ثم تعقبه بدعوى ان من عدا المسيح من هؤلاء الانبياء كانوا عصاة مذنبين مستدلا بما جاء فى قصصهم فى كتب العهد العتيق

فأما معصية آدم فمعروفة . وأما نوح فذكر انه شرب الخمر واعترف الكاتب بأن التوراة لم تذكر له خطيئة غير هذه ولكنه جزم بأنه لا بد ان يكون خاطئاً . وأما ابراهيم « فقد ورد عنه انه كذب مرتين من باب الخوف من الناس » . واما موسى فذكر الكاتب من خطيئته انه « حينما أمره الله ان يذهب الى فرعون قد اظهر خوفاً عظيماً وجبناً زائداً جعل الله ان يغضب عليه . وحينما كان بنو اسرائيل فى البرية بعد خروجهم من ارض مصر قد فرط موسى مرة بشفتيه حتى ان الله لم يسمح له نظراً لهذا الذنب ان يدخل الى أرض كنعان بل جعله ان يموت فى القفر » . واستدل على خطيئاتهم من القرآن العزيز بما ورد من الآيات فى طلبهم المغفرة الا المسيح فانه لم يرد عنه ذلك . وختم المقالة بعد كلام طويل فى الثناء على السيد المسيح عليه الصلاة والسلام بدعوة المسلمين الى الايمان به (وهم المؤمنون به حقاً) والاتكال عليه فى خلاصهم (وهم لا يتوكلون الا على الله وحده) ويعني بالايمان به ان يكون موافقاً لمذهب بروتستنت فانه كتب نبذة فى الصفحة الأولى من هذا العدد بأن سائر الطوائف « مسيحيون بالظاهر واما فى الحقيقة فليسوا كذلك » وان الله سيلقيهم فى النار التى لا تطفأ . أما الرد على المقالة فمن وجوه

(الأول) ان افضل الانبياء عند المسلمين نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ويسمونهم أولي العزم وليس آدم منهم لقوله تعالى « ولم نجد له عزماً » ومن العلماء من منع التفاضل بين الرسل

وقال ان ذلك لا يعرف الا بالوحي

(الثاني) ان المسلمين لا يعتقدون ان الانبيآء هم الذين ينجون الناس بسبب عصمتهم من عذاب ويدخلونهم بجاههم فى رحمته . وانما يعتمدون على الله تعالى وحده فى ذلك ويعتقدون ان سبب النجاة الايمان الصحيح والعمل الصالح وان الانبيآء ما أرسلوا الا مبشرين ومنذرين فهم يُعلمون الناس الايمان الصحيح المقبول عند الله تعالى والعمل الصالح الذي يرضيه فمن آمن وعمل صالحاً ترجى له النجاة بفضل الله تعالى الذي وفقه وهداه ومن كفر بعد بلوغ الدعوة بشرطها فلا يزيد الظالمين كفرهم الا خسارا

(الثالث) ان هؤلاء المعترضين لم يعرفوا معنى عصمة الانبياء عند المسلمين فتوهموا انهم يقولون بذلك لاثبات ان الانبياء ينجون الناس لانهم معصومون . فنجيبهم بان المسلمين قام عندهم الدليل العقلي على ذلك وهو ان الله تعالى جعل الانبياء هداة ومرشدين ليقتدى بهم فلو ابتلاهم بالمعاصي التي هى مخالفة الشريعة التي يأتون بها لما كانوا اهلاً للهداية لان الله اودع فى فطرة البشر ان يقتدوا بالافعال اكثر من الاقوال وقد اخبرونا أن الله تعالى امر بالاقتداء بهم فلو كانوا يرتكبون مخالفة أمره لكان فى امره بالاقتداء بهم تناقض وأمر بالشر وهو محال . وليس معنى عصمتهم انهم مخالفون للبشر فى جميع اطوارهم فلا يخافون مما يخيف فى الدنيا ولا يتألمون مما يؤلم ولا يتوقون الشر (سنوضح المقام فى الامالي الدينية بعد)

(الرابع) انه لم ينقل عن سيدنا نوح فى العهد العتيق الا شرب الخمر وفى هذه الاناجيل ان المسيح شرب الخمر أيضاً . فان قلنا بان من لم ينقل عنه انه عصى يصلح ان يكون مخلّصاً للناس فنوح يصلح لذلك كالمسيح بل

ان من صالحي هذه الامة المحمدية كثيرين لم تحفظ عليهم معصية

(الخامس) ما نقله عن سيدنا ابراهيم مصرح بانه كان للضرورة وارادة التخلص من شر وظلم اكبر من كذبة في الظاهر لها تأويل في نفس القائل كقول ابراهيم عن زوجته: هذه اختي يعني في الدين. ومن القواعد المعقولة والمشروعة انه اذا تعارض ضرران يجب ارتكاب اخفهما فاذا حاول ظالم ان يغتصب امرأتك ليسترقها او يفجر بها وقدرت ان تنجيها منه بكلمة كاذبة وجب عليك ذلك وتكون الكذبة معصية في الصورة طاعة في الحقيقة

(السادس) ان ماذكره عن سيدنا موسى من الخوف ليس فيه معصية لله ومخالفة لشريعته وانما هو شأن من الشؤن البشرية الجائزة وهو خوف هيبة واجلال للوظيفة العظيمة التي كلف بها

(السابع) اذا لم يصح الدليل العقلي على عصمة الانبياء فعدم نقل المعصية عن المسيح لاينافي وقوعها منه لانه لايلزم من عدم العلم بالشيء عدم وجوده في نفسه

(الثامن) ان طلب الانبياء المغفرة من الله تعالى لايدل على انهم كانوا بعد النبوة عصاة مخالفين لدين الله تعالى ولكنهم لمعرفتهم العالية بالله تعالى وما يجب له من الشكر والتعظيم يعدون ترك الافضل اذا وقع منهم في بعض الاوقات ذنباً وتقصيراً. الم تر ان للمقربين من الملوك والسلاطين ذنوباً غير مخالفة القوانين يطلبون من الملوك العفو عنها «ولله المثل الاعلى» وسيأتي ايضاح ذلك في الأمالي الدينية

(التاسع) اذا فرضنا ان دليل المسلمين على عصمة الانبياء غير صحيح فلا حجة للمسيحيين عليهم في شيء وانما ذلك شبهة على الدين المطلق

« طهارة الاعطار ذات الكحول . والرد على ذي فضول »

بعد ما انتشر الجزء الثالث عشر الذي ذكرنا فيه بحث طهارة الاعطار الافرنجية كتب الينا عالم فاضل من الصعيد : أعجب العلماء والفضلاء بما كتبتموه فى مسئلة الاعطار الافرنجية ولكن اكثر الناس لا يقتنعون الا بكلام الميتين ولو أقمت لهم سبعين دليلاً . وجئت بالله والملائكة قبيلاً ، لذلك اذكركم بأن العلامة ابن العماد الفقيه الشافعي صاحب كتاب المنفوات قد صرح بطهارة الخمر فى كتابه (رفع الإلباس عن وهم الوسواس) فلو ذكرتم نص عبارته لاطمأن لها أولئك المقلدون الخ

وما كان يخطر فى بال ذلك الفاضل ان بعض العوام الذين يقلدون كل مؤلف ميت وينكرون على كل حيّ يتطفل على موائد العلم ويلفق رسالة مخصوصة فى الردّ على المنار . فقد أرسل الينا السائل عن الاعطار الافرنجية ورقات فى ذلك بامضاء (مختار بن احمد مؤيد باشا بن نصوح باشا العظمى) تصفحناها وان كنا نعرف ان ملفقها ممن لا ينبغي اضاعة الوقت فى شيء مما يكتبه لأنه عامي مغرم بالشهرة العلمية يجرئه على التأليف لقبه (بك) ولقب أبيه وجده (باشا) ومداهنة المتملقين من المتعممين للاغنياء وتصحيحهم له ما يكتب . وانما تصفحناها على طولها (وهي ١٦ صفحة) ومعرفة مكانة ملفقها ثم رفعنا من قدرها بالرد عليها لئلا يكون علق بذهن السائل الذى ارسلت اليه شيء من اوهامها

الرسالة مؤلفة من الفضول والتعريض المبني على سوء الظن بغير شبهة ولا دليل والتطويل بما ليس من الموضوع كالكلام فى تحريم الخمر وفى كون كل مسكر محرماً وفى ان المسكرات مضرة وانه يحرم بيعها ونحو هذا

مما لانزاع فيه . وأنى لمثل ملفقها ان يحرّر محلّ النزاع فى مسئلة ويتكلم فيه . ومن العجيب تبجحه بانه أراد الاختصار وانه لو اراد الرد بالتفصيل على جواب المنار لاحتاج الى تأليف كتاب أكبر منه ! ! وياليت هذه الورقات كانت فى الرد على المنار فاننا لو حذفنا منها السؤال والجواب المنقولين من المنار والنصوص المنقولة من الكتب فى تحريم شرب الخمر وبيعه وعبارات الدعوى والتعريض وتحريف بعض الآيات لم يبق منها صحيفة ترتقي الى أن تكون من الشبهات على الموضوع واننا نستخلص ذلك ونبين فساده لانه مما يخطر فى بال العوام او يغتر به من يسمعه منهم

اما محل النزاع فهو ان جواب المنار فى مسئلة الاعطار الافرنجية من وجهين (احدهما) اجتهادي مبني على الرجوع الى الكتاب والسنة فى مسائل الدين وهو أن المجيب لم يطلع فيها على دليل يعتد به فى نجاسة الخمر فضلاً عن الاعطار التى فيها جزء كيماوي مما يوجد فى الخمر . (ثانيهما) تقليدي مبني على التسليم بقول اكثر الفقهاء الذين قالوا بنجاسة الخمر وبيان ان قولهم هذا لايستلزم ان يكون العطر الذي فيه جزء كيماوي من الخمرة خمراً نجساً مثلها وهذا بيان موضح بتسعة وجوه . واما الامور التي تتعلق بالموضوع من رسالة سعادة مختار بك فهي مع بيان الحق فيها :

(١) زعمه أنى اسأت الظن بالائمة الاربعة (رضي الله تعالى عنهم) وزعمت انهم حرموا على الامة شيئاً بغير برهان من الله ورسوله . وزعمه هذا يقتضي ان كل من خالف أحداً في رأيه او قوله فهو مسيء للظن به فكل عالم له قول او راي مسيء للظن بجميع الأئمة والعلماء المخالفين له فيه . كلا ان الذي يتبع الدليل يقول ما ظهر له ويعذر مخالفه ويعلم انه لم يذهب الى

ما ذهب اليه الا بدليل ظهر له وانه معذور ومأجور وان لم يوافق الحق ويرى انه مكلف بما ظهر له بعد البحث بقدر الطاقة لا بما ظهر لمخالفه

(٢) دعواه ان الاجماع قد انعقد على نجاسة الخمر : وهو معذور على هذه الدعوى لأن بعض من ألف فى الفقه ذكرها وغاية ما يصل اليه علم مثله ان يرى فى كتاب شيئاً فيسلم به تسليما . اما الوصول الى التحقق من الدعوى والى وجه كون الاجماع حجة فهو بعيد على مثله من العامة . واذا سلمنا بذلك وبطل الطريق الاول من جوابنا فى اثبات طهارة الاعطار الافرنجية فهل تنفعه هذه الدعوى فى اثبات ان المطر الذى يقول الكيماويون ان فيه مادة الكحول هو خمر بالاجماع . الاجماع لا يعرف الا بالنقل الذى لا معارضة فيه ولا نقل فى هذه الاعطار فتعين ان تكون مسئلة اجتهادية ان كان هناك وجه للقول بنجاستها

والتحقيق ان دعوى الاجماع غير صحيحة . وما الوصول الى معرفة الاجماع على قول الجمهور بامكانه ووقوعه بالامر السهل . قال حجة الاسلام فى كتابه (فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة) ما نصه : « ولو انكر ما ثبت بالاجماع فهذا فيه نظر لان معرفة كون الاجماع حجة قاطعة فيه غموض يعرفه المحصلون لعلم اصول الفقه وانكر النظام كون الاجماع حجة اصلاً فصار كون الاجماع حجة مختلفا فيه » . وقال فى فصل آخر منه : « واما ما يستند الى الاجماع فدرك ذلك من اغمض الاشياء اذ شرطه ان يجتمع اهل الحل والعقد فى صعيد واحد فيتفقوا على امر واحد اتفاقاً بلفظ صريح ثم يستمروا عليه مدة عند قوم والى تمام انقراض العصر عند قوم . او يكاتبهم امام فى اقطار الارض فيأخذ فتاويهم فى زمان واحد بحيث تتفق اقوالهم

اتفاقاً صريحاً حتى يمتنع الرجوع عنه والخلاف بعده . ثم النظر في ان من خالف بعده هل يكفر ؛ لأن من الناس من قال اذا جاز في ذلك الوقت ان يختلفوا فيحمل توافقهم على اتفاق (اى مصادفة) ولا يمتنع على واحد منهم ان يرجع بعد ذلك وهذا غامض ايضاً » :

ولهذه الصعوبة والغموض قال بعضهم ان الاجماع غير ممكن وقيل انه ممكن ولكن لا يقع وقيل بل يقع ولكن لا سبيل الى العلم به ثم اختلفوا في الاحتجاج به بعد فرض العلم بوقوعه واشترط القائلون بكونه حجة قطعية نقله بالتواتر وليس هذا بيسير ايضا فكم من مدّع للاجماع قد خولف وأنكر عليه . واقرب الطرق الى معرفة الاجماع والتواتر نقله بالعمل وابعدها ما كان موضوعه الترك فاذا نقل الالوف عن الالوف عملاً دينياً فهو دليل على انه مشروع اما نقل الترك بالاجماع فمتعذر لانه امر عدمي ومعرفة سببه ان نقل في غاية الغموض . وقد صدق الامام الغزالي في قوله ان العلم بالاجماع لا يحصل بمطالعة تصنيف ولا تصنيفين . وانّى لساعيّ مثل مختار بك بهذا الاطلاع

وقد قال بطهارة الخمر نفسها فقيه المدنية الامام ربيعة الرأي شيخ الامام مالك كما في شرح المهذب للامام النووي وكذلك الامام داود . قال العلامة الفقيه احمد بن العماد في كتابه (رفع الإلباس عن وهم الوسواس)[1] ما نصه: « ومنه الخمر وهي نجسة خلافا لربيعة شيخ مالك وداود فانهما قالا بطهارتها

---

(١) ابن العماد توفي سنة ٨٠٨ وتوجد نسخة من كتابه هذا في دار الكتب الخديويه بخط يحيي بن محمد المناوي كتبت سنة ٢ ٩ — كذا في الفهرس ولم اتبين ذلك من الكتاب

تصلح شؤنه الدنيوية فى افراده ومجموعه من غير ان يسترشد بالوحي الذى هو تعليم الهي يفيض من عين الكرم والفضل على بعض الارواح العالية التى يُعِدّها الله لذلك فهل له من سبيل الى معرفة ما يصلح به الروح ليرتقى بذلك الى حياة أعلى من هذه الحياة ؟ فانه يعتقد بان العدم محال وان الارتقاء سنة من سنن الوجود . ثم ان كل فرد من افراده يوقن مع ذلك بأن وجوده الحاضر سيبطل ويفنى أفلا يتعين عليه إذن ان يؤمن بنشأة اخرى وحياة ثانية كما اخبر النبيون والمرسلون « أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا تُرجعون »

الحق اقول : ان الانسان كان قريباً من العجماوات وانه لم يصعد فى مراقي الوجود بهذا التدريج البطيء الا بهداية أفراد خصهم البارئ الحكيم بالالهام الصحيح واوحى اليهم روحاً من امره اقدرهم به على هداية الناس فى كل طور بقدر استعدادهم . وان هؤلاء الاوربيين الذين يتوهمون هم ومقلدوهم المخدوعون بمدنيتهم أنهم وصلوا الى ما وصلوا اليه من معرفة المصالح والمنافع فى شؤن الحياة الدنيا بأنفسهم من غير استرشاد بشيء من الوحي قد كذبوا فى وهمهم وضلوا فى حسبانهم فانهم ما وصلوا الى ذلك الا بعد ما اقتبسوا من الدين اصوله ومبادئه وكثيراً من فروعه ومقاصده واعتبروا بتاريخ الانسان ايام لا هادي له الا الدين وقد صرح بعض فلاسفتهم بأنهم اخذوا استقلال الفكر واستقلال الارادة من الاسلام وهما اصل كل تقدم ونجاح . وكذلك الاعتبار بسنن الكون ونواميس الطبيعة والاعتماد على ثباتها وعدم تغييرها ولا تحويلها فهو مأخوذ من القرآن وان لم يهتد به كما يجب اهل القرآن . وقل مثل ذلك فى الحكومة

الشورية وجعل الحكومة بمعرفة الامة وتحت سلطتها فهذا اصل ارتقائهم السياسي كما ان ما قبله اصل ارتقائهم العلمي وهو مأخوذ من الاسلام وان لم يعمل به المسلمون حتى صاروا حجة على دينهم وعلى كل دين كما تقدم بيانه في المنار مراراً

اذا كان كل خير أصابه الانسان في دنياه متصلا نسبه بهداية الدين فهل يستغني هذا الخلق الضعيف عن ارشاد الدين فيما يتعلق بحياته الاخرى أليس له في هذه الحياة حواس ومشاعر يستعين بها في شؤونها وليس له مثل ذلك في اعداد نفسه وتأهيلها لتلك؟ فتبصر يا من اغواه التفرنج في امرك واعلم انه قد دلاك بغرور، وقذفك في تَيْهُور، واستعبدك للشهوات، وهبط بك الى دركة الحيوانات، فقسد بأسك، وضاع وطنك وجنسك، فخسرت الدنيا والدين، وذلك هو الخسران المبين،

أنت تشكو من سوء الحال، وضياع الاستقلال، واختلال الاعمال، وتلتمس لذلك الاسباب، وتطرق للخروج منه كل باب، ولكن الانغماس في الشهوات جعل على عينيك غشاوة وفي سمعك وقراً فانت الآن لا تسمع ولا ترى فان استطعت ان تكسر من سَوْرة هذه الشهوات وتقلل من حدّها وتتفلّت من عقلها وتنطلق من قيودها فتكون انساناً مستقلاً فحينئذ يسهل عليك ان تعرف كيف ذلّت امتك بعد عزها وضاعت بلادها بعد منعتها ويسهل عليك السعي في تلافي ذلك. ولا سبيل لك الى الخلاص من ذلك الرق والاستعباد الا بالدين فارجع اليه وأقم اركانه، وشيد بنيانه، وها أنت ذا في الشهر الذي شرعه الدين لتأديب الشهوات، والتغلب على العادات، وجعل النفس الأمّارة بالسوء خادمة مأمورة،

وملكة الرذائل والشرور أمةً خاضعة مقهورة ،

شرعتُ فى الكتابة قاصداً بيان فضل الصائمين ، والنعي على المفطرين من المسلمين الجغرافيين ، ثم بدا لي ان المسلم لا يفطر فى رمضان عامداً متعمداً الا اذا كان مرتاباً فى اصل الدين غير مؤمن باليوم الآخر ولهذا أطلت فيه المقال بالنسبة الى هذا المقام فمن كان مؤمناً بالله واليوم الآخر مسلّما بالدين عالماً ان فيه الفلاح والسعادة ، واسترجاع ما فقدنا من السلطان والسيادة ، فليؤدب بالصوم نفسه ويكتسب به ملكة الحكم عليها فبذلك يحفظها فى الدنيا من أكثر الامراض لانها انما تنشأ من الافراط فى الشهوات ويتبع هذا حفظ العرض والمال والاستعانة على تربية الاولاد . ويحفظها فى الآخرة بما يعطيه الصوم من النور الروحانى بمراقبة الله تعالى وحبه ، والرغبة فى رضوانه وقربه ، وبما فى الصوم من تهذيب النفس وتزكيتها واعدادها بهذا الترقي المنوى لنعيم ذلك العالم الاخروي وقد بينا منافع الصوم الروحية والجسدية فى مقالتين نشرتا فى المجلد الثانى من المنار تحت عنوان (الصيام والتمدن) فليراجعها من شاء (ص ٦٧٣ و ٦٩٥)

ومن كان فى شك من دينه فعليه ان يطيل البحث والسؤال ، من غير مراء ولا جدال ، ولا يغرّنه ترك أئمةِ الاوربيين للدين فان الدين الذى تركوه ليس دين زمنهم ولم يكونوا يعرفوه على وجهه الذى كان عليه المسيح عليه السلام لأن دين المسيح هو دين اليهود ما نسخ على لسانه الاقليل من أحكامه وزاد فيه بعض حكم ونصائح فكان ممهداً بذلك للدين العام الذى كان أهم وظائفه البشارة به والذى قال عن صاحبه أنه روح الحق الذي يبين للناس كل شيء . ولا يغرنه أيضاً سوء حال المسلمين المخذولين الفاسدي

الاخلاق فانه ليس لهؤلاء من الاسلام الا الاسم ، ولا حظ لهم من كتابه الا التبرك بالتلاوة والرسم ، فهم بعدم القيام بحقوق القرآن كالذين قال الله تعالى فيهم « مثلُ الذين حُمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحملُ أسفاراً بئسَ القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين » والمنار قد بين بعدهم عن الاسلام في جميع أجزائه فنقم عليه بعضهم أنه يعيب المسلمين وعذره في ذلك انه يعظم الاسلام ويمدحه ويبين حقيقته وهذا يتوقف على الازراء بمن أهانوه بانتسابهم اليه حتى نفّروا الناس منه

في الايمان سعادة الآخرة وسعادة الدنيا فيا أيها الشاكّون ويا أيها الجاحدون تعالوا أبين لكم الحق وأكشف لكم الشبهات عن وجهه لا تهلكوا وتُهلكوا امتكم بالاسوة السيئة . اتقوا الله في انفسكم وفيمن تجرؤنهم على هدم اركان الاسلام وانتهاك حرماته وخذوا بالاحتياط ان كنتم تعقلون

﴿ السياسة والساسة ﴾

ما السياسة ومن الساسة ؟ — السياسة من جملة علوم أستاذها الفلك الدائر الذي حضر في حلقته الأولون والآخرون . واستفاد من نظامه العلماء والجاهلون . فان ارتباط المسببات بالأسباب ما عرف بادىء بدء الا بتعريف هذا الاستاذ الاعظم . وليست السياسة الا البحث عن احوال العالم المجتمع وأسباب تغيرها . واتخاذ كل طائفة أسباب السمو على غيرها بحسب اعتبارها . وما الساسة الا علماء هذه الاسباب وخطباء هذه المعاهد

قلت الفلك الدائر . ولعلي اغربت وابعدت . ولكن ليس كل إغراب